الباب الخامس

[خلاصة الدراسة]

بعد هذه المناقشة الموجزة بأبعاد النقد الأدبي المقارن بين العرب والأوروبيين يمكننا الإشارة إلى أهم ما توصلنا إليه من نتائج :

١ – انتهينا في الباب الثاني إلى وحدة اللفظ والمعنـــى في تقويم النصوص البلاغية عند النقاد البلاغيين ، بعد أن أفضنا بالحديث عن تنازعهم ومناقشتهم النقدية حول الموضوع وانشطارها إلى ثلاثة فرقاء والمذاهب، قومنا جهد كل فريق ، وعقبنا عليه ، واخترنا رأينا في الموضوع لعدم إمكان فصل الألفاظ عن المعاني في أي نص أدبي.

٢ – وقد تم في الباب الثالث التوضيح على قضية المعنـــى والمغزى في علم الدلالة عند النقاد الغربيين الأروبيين ، ووقفنا بنشأة علم دراسة المعنـــى أو معروف لدينا اليوم بعلم الدلالة وتطورها رأيهم عن المعنـــى ومغزى المعنـــى، فوجدناها ذات معنى متعددة نحصرها بما يلي :

أ–المعنـــى الأساسي أو التصوري: وهو المعنـــى الذي تحمله الوحدة المعجمية حينما ترد مفردة.

ب–المعنـــى الإضافي أو الثانوي: وهو معنى زائد على المعنـــى الأساسي يدرك من خلال سياق الجملة .

ج–المعنـــى الأسلوبي: وهو الذي يحدد قيم تعبيرية تخص الثقافة أو الاجتماع.

د–المعنـــى النفسي: وهو الذي يعكس الدلالات النفسية للفرد المتكلم.

هـــ–المعنـــى الإيحائي: وهو ذلك النوع من المعنـــى الذي يتصل بالكلمات ذات القدرة على الإيحاء نظراً لشفافيتها.(د.أحمد مختار عمر ١٩٨٢ : ٣٦-٣٧-٣٨-٣٩)

وأهم عوامل التطور الدلالي:

أ– العامل الاجتماعي الثقافي:

حيث يتم الانتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة التجريدية، نتيجة لرقي العقل الإنساني ويكون ذلك تدريجياً، ثم قد تندثر الدلالة الحسية فاسحة مجالها للدلالة التجريدية، وقد تظل مستعملة جنباً إلى جنب مع الدلالة التجريدية لفترة من الزمن" (إبراهيم أنيس ١٩٩٨ : ١٦١-١٦٢) فالنمو اللغوي لدى الإنسان الأول، عرف في بداية تسمية العالم الخارجي الدلالة الحسية فحسب، ومع تطور العقل الإنساني إنزوت تلك الدلالات الحسية وحلت محلها الدلالات التجريدية.

وقد يحدث أن تضيق الدلالة بعد أن كانت متسعة أو عامة، ويمكن تمثل ذلك في الدلالات التي كانت مستعملة قبل الإسلام مثل الصلاة والزكاة والحج، ثم بعد الإسلام مالت دلالات هذه الصيغ اللغوية نحو التخصيص وهذه سنن لغوية تنسحب على كل عناصر النظام اللغوي، وقد تتسع الدلالة بعد أن كانت ضيقة مثال ذلك يذكر اللغويون ألفاظاً مثل: "الدلو، و"القصعة" و"السفينة" وغيرها إذ كانت تدل هذه الكلمات على أشياء مصنوعة من مادة الخشب أو الطين ولكن رغم التغير الذي حصل في شكل ومادة هذه الأشياء في العصر الحديث، إلا أن هذه الألفاظ ما زالت دلالاتها القديمة تشملها ضمن مجالها الدلالي.

ب- العامل النفسي:

قد تعدل اللغة بإشراف المجتمع عن استعمال بعض الكلمات لما لها من دلالات مكروهة، أو يمجها الذوق الإنساني وهو ما يعرف بالامساس، ويخضع ذلك لثقافة المجتمع ونمط تفكيره وحسه التربوي، فيلجأ المجتمع اللغوي إلى تغيير ذلك اللفظ ذي الدلالة المكروهة والممجوجة بلفظ آخر ذي دلالة يستحسنها الذوق، فكأن اللامساس يؤدي إلى تحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، وهو في حقيقته إبدال الكلمة الحادة بالكلمة الأقل حدة، وهذا النزوع نحو التماس التلطف في استعمال الدلالات اللغوية هو السبب في تغير المعنى".(أحمد مختار عمر ١٩٨٢ : ٢٤٠)

ج- العامل اللغوي:

قد يحدث في صلب اللغة فجوات معجمية لا تجد معها اللفظ الذي يعبر عن الدلالة الجديدة فيلجأ اللغويون إلى سدها عن طريق الاقتراض اللغوي أو الاشتقاق، وقد يتجه المجتمع اللغوي نحو المجاز فيتم ابتداع دلالة جديدة أو يحصل نقل لدلالة من حقل دلالي إلى آخر، وأمثلة ذلك كثيرة في اللغة العربية كقولنا: أسنان المشط فدلالة "الأسنان" تم نقلها من مجال دلالي يخص الكائن الحي بوجه عام إلى مجال آخر يبدو بعيداً ويخص "المشط" ومثل ذلك قولنا: "أرجل الكرسي" و"ظهر السيف" و"كبد السماء" وغيرها من التراكيب اللغوية. إن الكلمة قد تقترض معنى جديدا ضمن الخطاب اللغوي فنصبح ذات دلالة إضافية متداولة مع مجموع المتخاطبين يشرح ذلك بيارجيرو بقوله: "إني لا أرى بأساً من التكرار فأقول مجدداً إني أعتقد –مع سوسير- بضرورة وجود مفهومين للقيمة البنيوية والمضمون الدلالي، ولا تنفي هاتان القيمتان بعضها بعضا بل تتكاملان، فالكلمة من جهة أولى منفتحة على إمكانات من العلاقة تعدها بنية النظام اللساني، ولكن من جهة أخرى كلما تحققت العلاقات الافتراضية ضمن الخطاب وعرفها المتكلمون، نجد أن أثر المعنى الناتج

عنها يتخزن في الذاكرة وانطلاقاً من هذه اللحظة يتعلق المعنـــى بالإشارة ويعطيها مضمونا. (بيار جيرو ١٩٨٨ : ٤٣) هذه الأسباب تعد أهم العوامل التي تتحكم في التطور الدلالي أو تغيّر المعنـــى وقد عقد إبراهيم أنيس فصلاً في كتابه "دلالة الألفاظ" وضح فيه أسباب تغيّر المعنـــى ومظاهره، والتي شبهها بمظاهر وأعراض المرض وحصرها في خمس مظاهر هي: تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، انحطاط الدلالة، رقي الدلالة، وتغيير مجال الاستعمال (المجاز). (إبراهيم أنيس ١٩٩٨ : ١٥٢-١٦٧)

٣ - قدّمنا في الباب الرابع بعض التحليلات من آرائهم العلماء والبلاغيين والنقاد مقارنة من وجوه الاتفاق والاختلاف بين القضيتين قضية اللفظ والمعنـــى عند البلاغيين وقضية المعنـــى والمغزى في عند النقاد في الغرب ، وانتهينا إلى صيغة نهائية في تحديد المصطلح النقدي للصورة من خلال مقارنة مفهومها بين النقاد العرب القدامى والمحدثين ، والمفكرين الغربيين ، وأرجعنا أصولها في استيعاب الشكل والمضمون إلى الفكر النقدي العربي الإسلامي في القرون العربية الهجرية : الثالث والرابع والخامس : وأكدنا على اعتبار ما أبداه عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـــ) نواة بل ركناً قويماً لما استقر عليه المصطلح النقدي الحديث للصورة.

وخلاصة ما تقدم من بحثي عن البلاغيين العربيين واللغويين الأروبيين، ونجد نتيجة تمليها المقارنة بين النصوص هي أن البلاغيين في معركتهم البلاغية لم يفرغوا من التوفيق أو التفريق بين اللفظ والمعنـــى ، أو الصورة والمادة ، أو الشكل والمضمون ، ليواصلوا إلى معايير فنية وهو يعتمد عليه في تفريق وتبيين بين أساليب الكلام الجمالية ، وفي العودة بتلك المعايير إلى الصيغ والتراكيب ، أو إلى المواد والمضامين ، أو لهما معاً ، مما جعل عبد القاهر يرد على التطرف في الرأيين وينفرد بإدراك العلاقة الموجودة بين الشكل والمحتوى ، فيعود بذلك إلى ما أسماه بالتأليف والنظم . وهو لا يريد بذلك إلا الصورة الفنية في كثير من حدود صيغتها الاصطلاحية والاستدلال على أن الصورة غير منفردة دون فن ، وإنما تشمل فنون القول بعامة ، أي

إنها لا تنطبق على الشعر فقط، وإنما تتعداه إلى العمل الأدبي بشقيه ، إذا توافقت أصوله ، وحسن تأليفه وتناسب نظمه ، وبذلك تستوعب الصورة صنف البيان ، بدليل إخضاع مقصودها عنده لآيات القرآنية، وإثبات إعجازه ، كما هو واضح لمن استقرأ دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة. فعبد القاهر الجرجاني أول من قدّم لمصطلح الصورة ، وأول قائل بها.

إن مصطلح الصورة عند النقاد الأوروبيين ممن عرضنا لآرائهم وتعاريفهم قد بدأ تأرجحاً بين مدلول لا جمع بين أكثرها وقد يتخلل تعبيرها الغموض وعدم التحديد ، وألفاظها وإن كانت لا تخلو من طرافة ونعومة إلا أنها عاجزة عن تحديد المصطلح تحديداً علمياً ، فالضلال ، والألوان ، والحركة ، والحس ، والرسم ، والمشهد، والعشوى ، الكائن ، والحي ، والإيحاء ، والشحن ، والعاطفة ، والفكرة ، وفوق المنطق. وجميع الكلمات التي حشرت لتفسير معنى الصورة ، ولا يتم معها الضبط العلمي ، ولا يعلم المراد منها على وجه التحقيق ، إلا إنها تحوم حول المصطلح ولا تفصح عنه.

ولعل أقرب التعاريف وجهاً ـــ فيما يبدو لي ـــ وهو تعريف من الأستاذ أحمد الشايب ، وأن استنبطه عن الشكل والمضمون ، وبحث عن العنصر الثالث المفقود واعتبره الصورة. ولا شك أن تعريف الدكتور داود سلوم للصورة امتداد طبيعي لنظرية الإمام عبد القاهر الجرجاني ، وامتداد عصري يجمع بين الدلالتين اللفظية والمعنوية في مدى تلاؤمها بتصور ذهني.

ولعل أحدث مقياس لدلالتها هو ما بينه جابر أحمد عصفور باعتبارها كيفية من كيفيات التعبير الذي تحدِث في المعنـــى ميزة ، وتكسبه طابعاً تأثيرياً في منهج أسلوبه عند تقديم العمل الأدبي ، إلا أنه بهذا يلصقها بالمعنـــى دون النظر لأهمية الشكل ، ولعله بذلك يفصل بين اللفظ والمعنـــى ، أو اللغة والفكرة ، قصد لذلك أو لم يقصد.

فالصورة ــــ كما وجدنا من خلال المقارنة ــــ عبارة عن العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنــــى في نص أدبي ، ومعنى عن اقترانهما ، هو أنه ليست لأي واحد منهما استقلالية ، وإنما كلاهما متلازمان ومترابطان. فليست هي اللفظ بمفرده شكلاً فارغاً رناناً ، ولا المعنــــى بذاته مضموناً ذهنياً مجرداً ، ولكنها الخصائص المشتركة بين اللفظ والمعنــــى ، والتي تقوم بها شخصية النص ، وتتميز عن غيرها من النصوص بما تحمله من أحاسيس وانفعالات قد لا يوحي ظاهر اللفظ ، ولا يحققها مجرد المعنــــى ، ولكنها مزيج بين دلائل اللفظ ، ومغزى المعنــــى في تحقيق نموذج أدبي ، أو تمييز نص عن نص ، بما تضفيه صياغة الشكل في علاقاته الاستعارية ، وما تمليه خصائص المعنــــى في تأثيره وأحاسيسه.

أو هي ــــ بإيجاز ــــ مجموعة العلاقات اللغوية والبيانية والإيحائية القائمة بين اللفظ والمعنــــى . وعلى هذا، فالصورة أداة فنية لاستيعاب أبعاد الشكل والمضمون بما لهما من مميزات. وما بينهما من وشائج تجعل الفصل بينهما مستحيلاً.

فالصورة ــــ إذن ــــ وحدة لا تنفصم، ذات طرفين : إطار ومادة ، ولا يتقوم الجهد الأدبي إلا بلحاظ طرفيه، ولا يتم تفسيره إلا بمواجهتهما معاً، وإلا فإنتاج النصوص عمل جاف لا يتسم بالحياة ، و لا ينبض بالحس ، والجفاف لا يكون أثراً صالحاً في مقياس فني.

ونقول في ضوء قضية اللفظ والمعنــــى بين القدماء والمحدثين إن الاعتزاز بالتراث لا يعني العزوف عن الاستضاءة والاستفادة مما توصل إليه البحث اللغوي في العصر الحديث، حيث توسع البحث في مجال الدراسات اللغوية وتعددت المناهج في دراسة هذه العلوم بفضل التغيرات التي فرضتها عوامل النمو الفكري فأصبح علم اللغة "في بحثه جميع ما يبحث يصدر عن مبدأ عام أو مبادئ عامة، ويقفو منهجا فردا، ويستهدي وسائل معينة، فدراسته مترابطة متكاملة يسودها روح العلم وأسلوبه".(عبد العزيز حمودة

٢٠٠١: ٢٧٥) فإذا توجهنا نحو علماء اللغة والأسلوب والنقاد الأوربيين في العصر الحديث، فإن عنايتهم بهذه الثنائية لم تكن أقل من عناية علمائنا، حيث درسوها ووقفوا على مظاهرها.

ونحن وإن كنا لا ننكر أن الدراسة اللغوية في العصر الحديث قد أصبحت أكثر تخصصا وعلمية من سابقاتها عند العرب، إلا أن الدراسات اللغوية العربية القديمة في هذا المجال تبقى رائدة، فقد تطرقت لجميع المواضيع التي تمس ثنائية اللفظ والمعنـــى بالدراسة والتحليل من قريب أو بعيد. ويبقى للعامل الزمني أثره على التصور الفكري والمنهجي في الدراسات الدلالية الحديثة، فالدراسة اللغوية العربية لهذه الثنائية قديما ارتبطت بخدمة النص القرآني، والبحث عن مواطن الإعجاز فيه، وحماية لغته من اللحن والانحراف. في حين بدأ الاهتمام بدراسة هذه الثنائية (أو ما يسمى علم الدلالة) عند الأوربيين في فترة جد متأخرة عن العرب "فكلمة دلالة (Semantics) ظهرت لأول مرة في الإنجليزية في القرن السابع عشر في كتاب (جون سبنسر) ثم استعملها اللغوي الفرنسي (ميشيل بريل) (M.Breal) بينما يقـــول (ليش) إن مصطلح (Semantics) ظهـــر لأول مرة سنة ١٩٠٠م في ترجمـــة (بريل) (M.Breal) وأن مـــا قاله (Leach) يحـــدد تاريخ استعمال (Semantics) الدلالة باعتباره مصطلحا لغويا.

ويعتبر اللغوي (دي سوسير) رائد الاتجاه البنيوي من علماء اللغة المحدثين، الذين درسوا اللغة باعتبارها بناء اجتماعيا متكاملا تلغى فيه الفروق الفردية، وتحصر الجهود في الظواهر العامة، وبمعنى آخر فإن (سوسير) درس اللغة باعتبارها نظاما يجمع عناصر ترتبط فيما بينها ضمن علاقات معينة، فهو يشبه الدوال والمدلولات، أو الألفاظ والمعاني بالجسم الإنساني الذي يتكون من جسد وروح، أو بالماء الذي يتكون من أوكسجين وهيدروجين، فلو أخذ كل عنصر على حدة لما كانت لأيهما خصائص الماء، يقول (سوسير) "لا يتصور وجود الكيان اللساني إلا باجتماع الدال والمدلول وترابطهما. فإذا تناولنا عنصرا واحدا من هذه

العناصر اختفى الكيان وتلاشى، وبدل أن نحصل على شيء مشخص لم نجد أمامنا إلا تجريدا خالصا. ولذلك فنحن نخشى في كل وقت ألا ندرك غير جزء واحد من هذا الكيان، بعد أن سبق إلى وهمنا أننا أحطنا به في كليته".(أحمد نعيم الكراعين ١٩٩٣: ٨٩). إن ما يريده (دي سوسير) هنا أن الكل ملموس، أما الأجزاء التي يتألف منها الكل، فهي مجردة إذا عد كل جزء في ذاته، وبمعنى آخر فإن عناصر التركيب إذا انفصلت عن بعضها لا تعود تعبر عن خصائص المركب، وهو بذلك يشير إلى اتحاد الدال والمدلول (اللفظ والمعنـــى) وعدم الفصل بينهما .

وفكرة التأليف بين اللفظ والمعنـــى وعدم الفصل بينهما واعتبارهما شيئا واحدا متلازما ملازمة الروح للجسد قد نادى به كثير من علماء العرب القدامى، وفي طليعة هؤلاء ابن رشيق (١٩٨١: ١/١٢٤) بقوله "اللفظ جسم وروحه المعنـــى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم، يضعف بضعفه ويقوى بقوته". وكذلك العتابي بقوله "الألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما تراها بعيون القلوب، فإذا قدمت منها مؤخرا أو أخرت منها مقدما، أفسدت الصورة وغيرت المعنـــى كما لو حول رأس إلى موضع يد، أو يد إلى موضع رجل". (العسكري ١٩٧١ :١٠٧)

وإذا توجهنا نحو المدرسة الاجتماعية السياقية التي حمل لواءها اللغوي الإنجليزي (Firth) وجدناه يؤكد على الوظيفة السياقية للغة، حيث نظر إلى السياق على أنه جزء أصيل في عملية التحليل اللغوي، واعتبر دراسة البنية اللغوية مقطوعة عن سياقها ذو تأثير واضح على تعدد المعنـــى وغموضه، وإذا كان الأمر كذلك فإن دراسة معاني الكلمات والألفاظ تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، سواء كانت سياقات لغوية أو ثقافية أو عاطفية، حيث يقول "إن الوحدات الحقيقية للغة ليست الأصوات ولا طريقة

الكتابة أو المعاني، ولكنها العلاقات التي تمثلها هذه الأصوات والأساليب والمعاني...أي العلاقات المتبادلة أو المشتركة داخل السلسة الكلامية والصيغ الصرفية والنحوية.

ومعنى كلام (Firth) أن الوصول إلى معنى جملة وإدراكه إدراكا دقيقا واضحا، يرتبط أولا بمعرفة الجملة ذاتها والسياق الذي قيلت فيه. فمثلا إذا أخذنا كلمة (good) الإنجليزية (هي كلمة حسن بالعربية) فإن لها معاني متعددة حسب السياق اللغوي الذي تقع فيه "فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة (رجل) كانت تعني الناحية الخلقية، وإذا وردت وصفا لطبيب، كانت تعني التفوق في الأداء وليس الناحية الأخلاقية، وإذا وردت للمقادير، كان معناها الصفاء والنقاوة". (أحمد مختار عمر ١٩٨٢: ٦٩-٧٠) وهكذا فحسبة (Firth)، فإن كل لفظ يحيل على معنى ما، وهذا المعنـــى يظل غامضا إلى درجة ما، ولا يتضح إلا عن طريق ملاحظة استعماله في سياق معين، والواقع أن الاهتمام بالمقام أو السياق ضروري للوصول إلى المعنـــى الدقيق، لأن الكلمة إذا أخذت منعزلة عن السياق لا معنى لها ولا قيمة، وهي محتملة لصنوف من المعاني.

على أن فكرة دلالة السياق ليست وليدة علم اللغة الحديث، وإنما هي فكرة قديمة عرفها علماء المسلمين وفطنوا إليها وسبقوا الأوربيين إليها بعدة قرون، ونحن لا نزعم أن علماءنا الأفذاذ كان لهم وعي نظري كامل بجميع القضايا اللغوية، إلا أن متابعة أعمالهم متابعة متأنية ودقيقة تكشف عما كان لهم من سبق وريادة في مجال الدراسات اللغوية، إذ أدركوا أهمية دلالة السياق في فهم المعنـــى. يقول السكاكي (١٩٨٣ : ١٦٨- ١٦٩) : "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام التشكر يباين مقام الشكاية، ومقام التهنئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين مقام الهزل...وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه في ذلك

بحسب مصادقة الكلام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال". ولو نظرنا إلى ما قاله الأصوليون لوجدناهم من أكثر البيئات العلمية وعيا وفهما لما لدلالة السياق من أثر في إجلاء المعنى، فقد حرصوا على استقراء وجوه الدلالة وعلاقة دلالة الألفاظ بعضها ببعض مضافا إلى ذلك إرادة المتكلم وقصده، فاللغة حسب الأصوليين إنما هي ظاهرة اجتماعية نشأت تلبية لحاجات الإنسان في حياته الاجتماعية.

وإذا توجهنا نحو بيئة النقاد المحدثين، فإننا نجدهم قد بحثوا في العلاقة بين اللفظ ومعناه وأدركوا على نحو جيد أهمية المعاني وشدة ارتباطها بالألفاظ، فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ يستدعي معناه، وهذا ما يؤكده الناقد الفرنسي (دي جورمون) كما قال وليم فان أوكونور (١٩٩٠ : ١٠٢) إذ يقول "إن الأسلوب والفكر شيء واحد وإن من الخطأ محاولة فصل الشكل عن المادة". وهذا المنهج الذي اختطه (دي جورمون) هو نفسه الذي ارتضاه نقاد آخرون غربيون وعرب، يقول إبراهيم سلامة (١٩٥٠ : ٣٨٠): "فالمعنى يستلزم اللفظ، واللفظ الدال على معناه لا يفهم وحده فهما تجريديا، وإنما يستدعي غيره، وسواء أجلب اللفظ المعنى، أو جلب المعنى اللفظ، فالتلازم مطلب في كل تعبير منطقي".

هكذا كانت نظرة اللغويين المحدثين لعلاقة اللفظ بمعناه، فهي علاقة عضوية حتمية ملتحمة، فاللفظ والمعنى حقيقتان متحدتان، فالعناية بأحدهما عناية بالآخر، والاهتمام يجب أن يقسم بالتساوي بينهما إذ ليست مترلة المعنى دون مترلة اللفظ والعكس صحيح. وإذا كان أمر ثنائية اللفظ والمعنى عند المحدثين على ما وصفنا، فإن ما يجب الاعتراف به، هو أصالة علماء العرب المسلمين وسبقهم في دراسة هذه الثنائية، وتأسيس نظرية لغوية تشهد بعبقرية العقل العربي، وقولنا هذا لا يعني أننا ممن يلتمسون النظريات الحديثة في التراث، أو يبحثون لها عن أصول بدعوى السبق والريادة، ولكن النظرة الموضوعية النزيهة إلى ما كتبه هؤلاء العلماء حول هذه الثنائية، وكيف تصوروها، وكيف رصدوا مظاهرها، ثم مقارنتها بما قدمه علماء اللغة

المحدثين، تثبت أنه لا تكاد توجد قضية لغوية حديثة أو معاصرة لم تتوقف عندها الدراسات العربية الإسلامية قديما. والغريب في الأمر أن كثيرا من الدارسين العرب المحدثين يديرون ظهورهم لهذا التراث العظيم كله، ويقبلون على ما قدمه علماء اللغة المحدثين في أوربا وأمريكا من مفاهيم ومصطلحات معتقدين أن الحداثة لا تتم إلا بتحقيق القطيعة المعرفية مع التراث، والموقف الصحيح يفرض علينا الرجوع إلى التراث والإقبال عليه فهما ودراسة وتحليلا، مع الاستفادة من منجزات الدراسات اللغوية الحديثة، والاستفادة من مناهجها ومفاهيمها ومضامينها.